# اللاشيء

أو

# كل الأشياء

رواية قصيرة

يونس عمارة

نوع العمل: رواية قصيرة

أسم العمل: اللاشيء أو كل الأشياء

المؤلف: يونس بن عمارة

تصميم الغلاف: مروان محمد

الطبعة: الأولى 2014

صدر عن: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

مؤسسة غير ربحية

للمراسلة على الإيميل التالى

Herufmansoura2011@gmail.com

للإطلاع على موقع حروف منثورة الإليكترونى:

http://herufmansoura.weebly.com

# اللاشيء

# أو كل الأشياء .

## -شبه رواية –

**يونس  بن عمارة**

# الفصل الاول

هذه هي قصتي ، قصتكم انتم ، أو قصة اي شيء ..عدم تحديدي لمن تنتمي هاته القصة راجع الى انني اعرف ان كل شيء يوجد في كل شيء ، وان الحقائق ضبابية وغير جاهزة للمعرفة ان امكن القول ..وطبعا يمكن القول ..

كي لا تكون روايتي هاته فلسفية اكثر من اللازم قررت وبكل نزاهة أن ابدأها ..انها قصتي انا التي اريد ان تنتهي بشكل سعيد كما انتهت قصة (لو ان مسافرا في ليلة شتاء ) لايتالو كالفينو .

الامر ليس قضية رغبة فقط ..انه قَدَر ولطالما آمنتُ به ..رغم كل (مَن يقول) و(مَا يُقال) ... اذ انه ليس البشر فقط يتحدثون بل كل شيء :الاحداث مثلا ..الوقائع واخبار الجرائد انها مخلوقات معنوية بغيضة، احيانا تشعرك بالغثيان ..

لا علينا ..لنبدأ القصة وقبل ان نبدأها ..لنقل ان هاته رواية "كل الاشياء "ان امكن التحديد، ورواية "اللاشيء" ان امكن الاطلاق واللاتحديد ..وربما هذا يجعلكم مرتبكين ، فالمفترض ان تقرأوا قصة فيها انا وانت وهي وذهب واتى ..ربما ستصادفونها في الصفحات المقبلة ..واقول ربما لاني احدثكم وانا في السطور الاولى ولا اعرف تماما مثلكم ما الذي سيأتي في الصفحات التالية لانه هذا هو الفصل الاول وليس مقدمة تكتب بعد نهاية كتابة الرواية ..

لتوضيح فكرتي من اول الامر سنقول بان الاشياء (مهما كانت ) لا يمكن معرفة حقيقتها اذ هي في الحقيقة شيء واحد .وذلك الشيء الواحد "لا شيء" اي انه عدم ..وربما تبدو هاته العبارة لغزا ..ويبزغ شبح الكتاب الفلسفي لكم وربما جازف احدهم برمي الكتاب ..لكن اظن ان الفلسفة ممتعة وانها موضة جميلة لهذا العصر..

ساوضح فكرتي بمثال فلا داعي للخوف ، الاشياء تُدرك من كونها يمكن وصفها..والوصف باي شكل كان هو لغة ما .واللغة حروف فكل شيء يمكن ان يدخل تحت سلطان اللغة والوصف ،لذا يقول لك العلماء ان الكون هو كلام الرب .

وانا اؤمن انه لا انا ولاانت مخير في شيء (حتى لو بدا لك ظاهرا انك اخترت ان تقرأ هذا الكتاب )انا نفسي اخترت ان اقرأ كالفينو لكن لما انهيت روايتين له (الفيسكونت المشطور و لو ان مسافر) علمت يقينا ان الرب ادرجهما لي كي اقرأهما كما تماما ادرج لك هذا الكتاب .

لو كنا متيقظين بشكل جيد فقط ، لفهمنا الكثير عما (لماذا يفعل الرب هاته الاشياء ) لكن متى ؟الجواب : لما نؤمن به ونثق ..ولما نرضى بما فعل .قبل هذا سؤالنا سيكون وقحا ومنافيا لحكمته وبالتي لن نكون مؤهلين لحمل الاجابة أو فهمها اصلا ..

سيعترض واحد منكم (من اولئك الذين ادرج لهم الرب هذا الكتاب في حياتهم ، وساخبركم لم يدرج الرب وكيف: عناوين الكتب لعباده ..وكيف يختارها وعلى اي اساس ..متعة معرفة اسرار هاته الامور اختص بها روحانيون شتى من كافة الثقافات وشوقوا الناس في كتب ممتعة ونحن

سنفعل -مع رواية قصتي لكم -هذا الشيء ).ويقول : لكن لم تسير هاته الامور بهذا البطء ؟ ولنوضح للقراء ما هاته الامور ؟ هو يقصد غالبا نهاية قصة حبه كيف تكون ؟ مآل تجارته ؟ نجاح أو فشل كتابه أو محله أو مشروعه ؟ انتظاره الى اين ؟ حبيبه أو حبيبته ؟..هذا ما يقصده اذ ان الواحد لا يتسائل فلسفيا من اجل العلم ابدا ..انه يتسائل عن حياته وهذا حقه وهذا ما يهمه فعلا..والقصة معروفة ان سقراط ما تفلسف الا لان زوجته كانت نكدة .

الجواب عن " لم تسير هاته الامور ببطء؟"..هو: ان لكل امر ما تاريخ ..وتاريخه يختلف حسب الامر ..ويجب ان نعرف ان الامور كالبشر تماما لها تسع اشهر (خاصة بها اي زمنها ليس كزمننا تماما ) كي تولد فيها ..ولها نفس المخاطر ..ويقال لك ايضاان الامر اجهض أو خرج ناقصا أو وُلد مشوها ..يبقى الامر لم ؟ يمكنك ارجاع ذلك لعدة اسباب ..وحتى (فهمك ) للسبب هو امر ما من الامور ..اذ ان الله يمكن ان يخفي عنك شيء ما يسبب عدم فهمك للامر .في تاريخ ما اخر يظهره لك فتقول (آآآ لقد فهمت الان) فهمك هذا رزق وهو يقع في وقت محدد اي انه يولد في وقت ما .وحتى هذا الفهم تمضي عليه نفس القوانين يمكن ان يبطء يطول يتاخر يشوه أو يجهض الخ ..

سيقول احدهم ساخرا ان اموره تمشيء ببطء عكس سائر الناس وان النحس نصب اعلامه وسيركه ومهرجيه في ارضه منذ القدم وان زهره (حظه = HAZARD) لا يوجد أو ربما هو نائم تحت شجرة يشخر ..الجواب هو ان ملاحظة الامور تسبب بطئها هذا معروف، الحل في عدم الاهتمام الزائد لها أو التفكير بامر اخر ..ان لم تستطع فعل ذلك ابدا

..سيعذبك هذا الامر لذا فتعويد نفسك على اللامبالاة في محلها ووقتها شيء جيد ."كن لا مباليا "هو سر الكثير جدا من الامور .لذا فانت ترى حتى اللامبالاة (التي سيراها البعض هو شعار للأناس الرخويين والعاطلين و عشاق الكسل) ..هي حل لبعض الامور وانه لا يوجد شيء لا فائدة منه .فما دام مخلوقا فله فائدة ما والامر ليس كذلك فحسب بل ان (الفائدة) موجودة في كل شيء من الاشياء لكون (كل الاشياء) موجودة في "كل شيء " كما اسلفنا ..

هكذا نكون قد شرحنا الفكرة الرئيسية وسأكون شجاعا كما كان الامام المُضيء ابن عربي كذلك في كتابه شجون المسجون :" يمكنك ان تدع هذا الكتاب لانك فهمت لبه" .وسيفيدك جدا ان فهمته على ما ينبغي وسينفعك اذ انه يختصر لك زبدة الكثير من الكتب التي لا تحتاج الى قراءتها الان بمعرفتك هذا الامر .

نعود لروايتنا : لنسأل أنفسنا سؤالا ونحاول الاجابة عليه ..ما دمت قلت ان كل الاشياء مندمجة في كل شيء ..ارنا اذن كل الروايات مندمجة في رواية واحدة .اذ ان كل الروايات أشياء والرواية شيء واحد .

الجواب هو ان كتابا فيه اوراق بيضاء لا شيء فيها أو ورقة بيضاء واحدة تحتوي جميع ما يمكن ان يُكتب اذ يمكن ان يكتب فيها اي شيء :اي حروف فبذلك هي تحمل اي رواية ..فانت تسأل ما هي احتمالية ان تحمل هاته الورقة رواية ؟ الجواب :مالانهاية ،فهي تحمل في عدميتها و بياضها احتمالات لانهائية بكل الاشكال والانواع فهي تحمل كل الروايات ..

لذا يقول لنا الرب ان كتابه لا يمكن ان ينفذ حتى لو بدا لك انه مجموع بين دفتي كتاب يمكن غلقها ووضعها في خزانة ..

يقول الرب "كتابي لا يمكن حصره ."من هذا المنظور اذ انه الكتاب اللانهائي اذ انت وانا والصفحات والحبر وكل شيء جزء من هذاالكتاب والاشياء لانهائية سواء كانت معدومة أو موجودة لذا فكتابه ليس نهائيا ولا يمكن ان ينفذ ..

لنبين ايضا ان كل الاشياء مندمجة في شيء واحد: لتفكر في الجنة ..كل الديانات واتباعها لهم افكار خاصة عنها ،لكنها هي مكان يحوي كل شيء جميل بالنسبة لنا .المشكل الان في تحديد ما الذي هو جميل .وبما ان الناس تختلف جدا فان الجنة بمنظور اخر تحوي كل شيء..قد يعترض احد ما بقوله 'انها لا تحتوي جهنم " ..نقول بلى تحتويها فعلى الاقل بالرجوع للادبيات الاسلامية نجد ان القران يحكي لنا ان الواحد يقول انه كان له قرين ثم يطلع في لحظة فراه في سواء الجحيم وان هناك مخاطبات بين اهل الجنة والنار..لذا فانت في الجنة يمكنك التجول بكل راحتك في جهنم فضمنيا الجنة تحوي جهنم كلها .

والان يمكن ان يتحذلق قاريء اخر بقوله ( وكيف يمكن ان تحوي جهنم الان الجنة ، هذا سؤال صعب )ساجيب فعلا ..لكن الرب حضر خدعة جميلة جدا لاولئك الذين يخادعون الناس في الدنيا .فيقول لهم يوم القيامة اذهبوا للجنة فلما يهمون بالذهاب ويرون كل الخيرات المعدة لهم يقول الله للملائكة اذهبوا بهم للنار فيصرخون لم يا ربنا لم تذهب بنا للنار مباشرة ؟ فيقول لهم كذلك كنتم تخادعون الناس وتحسبون انكم تخادعونني .

اذن فقد شاهدوا مكانهم في الجنة وذلك ما تمثله لهم الجنة ففي النار سيتذكرون (كل لحظة ) باسى وحزن عميقين جدا ..كم كان من الافضل ان يكونوا في ذلك النعيم، ففي غمرة عذاباتهم :الجنة في فكرهم وهكذا اجبنا على سؤال كيف تكون الجنة في النار .اذ هي في قلوبهم .

الكتاب هذا يبدو لاهوتيا وانه يدافع عن العقيدة الدينية ربما وربما يكون الحادا ايضا فلو كنت منهم اي ما يسمى ملحدا ،وقرأت هذا لتصارع في نفسك انكار هاته الامور واجبت في نفسك على الكثير من الكلام المكتوب هنا ..فهذا الكتاب 'لاهوتي ' ويثير فيك ان كنت ملحدا 'اسئلة الحادية ' ربما لم اجب عنها هنا ولست مهتما لذلك ..لكن هذا يثبت مجددا ان الكتاب لانهائي اذ انه لاهوتي من ناحيتي وفي قلبك انت الحادي وفي قلب اخر ايمان وفي قلب اخر كتاب مسلي يحوي قصة وهكذا ..

نحن لا نعرف من الدنيا الا ما نحن عليه فيها ..لذلك كما اخبرتك انا قرات الكثير من كتب الالحاد لكن في قلبي كان هناك فيلسوف صغير يرد على الاسئلة فظاهرا انا امسك كتابا الحاديا وداخلا هناك معركة ايمانية متأججة لم تكن لتظهر مثلا لو قمت للصلاة ككل ..وهنا يتقابل كتاب الحادي بالصلاة ..لنؤكد ايضا ان كل شيء في كل شيء فرأيت كيف يمكن ان ينقدح الايمان من حَجَر ألحادي .ككتاب مثلا .

ككاتب سيشكل انسياقي في الكلام هكذا وعدم بدء القصة ( ان وٌجدت ) شيئا سيئا ، لكن ما القصة التي تنتظرها ؟ يقول ايميل سيوران : انه لا يمكننا قراءة عمل ادبي دون التساؤل مرارا عن الكاتب .وحسنا الامر

بسيط من ناحيتي انا محب لفتاة وهي تحبني واريد الزواج بها ..يمكنك التفكير ببقية الفروض ان لم تكن صادقة علي، ستكون صادقة على أي بشري آخر .وانا مجرد بشري آخر أيضاً..

ما غذى في الأمل هو اني قرأت ان غارسيا ماركيز تزوج من فتاة كان يحبها منذ سن الثالثة عشر ، ولما سمعت باسم المركيز ككاتب مبدع لاول مرة كنت أظنه توفي ..لكنه لم يتوفى بعد لا هو ولا هاروكي موركامي ولا امبرتو ايكو ولا حتى سوزكند ولا ادري ان توفوا في عصرك أنت ..او حتى ان توفيت انا في عصرك .لكن ما يهمني هووقتي انا وهذه ليست انانية بقدر عيش الذات فنحن نعيش اللحظة ولا نعيش زمنا أخر ولا علاقة بعيش اللحظة بالاناس البرغماتيين اصحاب المنفعة الخاصة .فاولئك يستثمرون الأوهام ويبيعون المستقبل .

سؤال : لم بعض الاناس الرائعون لا يلتقون ببعضهم البعض في وقت أبكر مما التقوا عليه ؟، الجواب : لو حدث مثلا ان التقى شاعر "أ" باديب "ب" مثلا ، والتقوا في وقت مبكر لأثر الأقوى فيهم على الآخر ، وهكذا سيكون لدينا اثنان ب بدل التنوع الجميل أ ، ب ، لذا فان الساعة الالهية لما تحدد اوقات الالتقاء تكون قد انضجت أ ليكون ألفا حقيقية وباء كي يكون باء وعندما يلتقيان في الوقت المقدر يفرحان ويعلمنا انهما فعلا قد نضجا اذ ان احدهما لم يصبح نسخة من الآخر فقد نضج ، هذا تفسير لماذا احيانا يجب ان ننتظر لما نتشوق لرؤية او لقاء احدهم ذي قيمة كبيرة بالنسبة لنا ..فهناك شيء لم ينضج يفسد بلقاءه مازال فينا ذلك الوقت .

وفي الغالب يكون السبب حماية لك ان لا تكون نسخة منه حتى لو أردت ذلك اذ ان الرب لا يخلق شيئا مرتين (كل يوم هو في شأن ) .

2013/09/11

# الفصل الثاني

اغلقت المحل ..احكمتُ اغلاقه ، كانت الشوارع خالية ..لا يوجد احد،الجو معتدل نوعا لكنه مائل كعادة الصباح الباكر الى البرد .. لا يدري احد لماذا .. لكن في هاته الاوقات كان سيوران يمشي ويتجول و اكيد الكثيرمن المؤرقين والفلاسفة والكُتّاب حول العالم ..و فنك صغير ..ماذا قلت الآن ؟ فنك صغير كان يمشي دون ان انتبه اليه في الشوارع ولربما لما رأى الشوارع فارغة فجازف بان يتجول هنا ..الامر الغريب هو انه اقترب مني ..والأغرب هو : انه يتكلم..

عندما خرج من المقهى كان الغَسَق كان هناك وحده مع طيف خيالها ..واراد ان يكتب قصة فلم يتمكن من ذلك .. قال له طيفها ان الكُتّاب استهلكوا قصص الاندلس و القرون الوسطى ..يبدو ان الروائيين امنوا بنهاية العالم ..لانه فعلا لم يعد هناك اية قصة يمكن ان تروى ولم تحدث من قبل .. طالما قال لها ان قصتهما مختلفة ؟ هل الاسماء مختلفة؟ ومن اسمائهما الالوف.... الملامح ؟ ومن يشبههما الكثير ؟ ..بَزَغ من الفراغ فنك يجري على الطرقات كما انه في شوارع لندن تتجول الثعالب ليلا .. وعلى غير العادة اقترب الفنك منه وحك اذنيه الكبيرتان المحبوبتان برجله وتكلم بلسان فصيح' .. لا ترع دعني ارافقك كي احك لك قصة ما "!! في كل قصة قراها كان هناك رفقة حتى لو كان البطل وحيدا كبعض القصص لقد كان رفقة لوعيه اي انه يتكلم لقاريء حتى لو ظن انه وحيد ..لا تبدو ان هذه القصة جديدة لكنها امعن النظر لعيني الفنك .. الفنك كان يبدو حكيما انه مثل جرذ السلاحف الاربعة أو حيوان البوم الذي يُنسب للصمت

والحكمة ..كان صحراويا بنيا اصفرا ثعلبا ماكرا حكيما تشع الطيبة والخداع و اللؤم من عيناه .. قال الثعلب مجددا : هل ل كان ترافقني على ان اعلمك كيف تقص قصة جيدة ؟ هناك قراء سيقولون ان المؤلف بدل الكلمة من فنك الى ثعلب في قولنا (قال الثعلب )، قلت له لا يجوز ان تخاطب القراء مباشرة ستفسد حميمة القصة وخيالها ..هم لا يريدون ان يعرفوا ان الرواية رواية فقط، قال الثعلب : نعم فعلا ..لكن لنهتم بانفسنا قبل ذلك ..هل توافق. ؟ قلت ان لا ارى اي جديد في قصتك من البداية ..هاته تشبه القصة القرآنية عن سيدنا الخضر و سيدنا موسى .. الثعلب : انا حيوان، انا : لكنك تتكلم. ؟ وما الجديد في هذا؟ ..كليلة ودمنة يتكلمون ايضا ..اجاب الثعلب : " لكن لم يخرجوا للعالم الحديث بعد لطالما كانت القصص قديمة في بلاد السند هند والملك دبلشيم انا هنا في القرن الجديد واكلمك ووحدنا ونحن نتمشى في الطريق العمومي المعبد ".. قلت وانا احس بدفقة هواء انعشتني : اظن انني لست مخيرا في صحبتك قال الثعلب ببسمة ماكرة لن تكون الاخيرة : نعم لقد بدأت تفهم .. وبدأت هنا قصتنا..

- اريد تصميم زي فنك ..
- نعم ؟؟

لهذا لا احب التعامل مع الخياطين .. الخياط يسمى احيانا الحائك وفي الادبيات الاسلامية "سِتٌّ لا يُنْجِبُونَ الْمَلاحُ ، وَالْمُكَارِي ، وَالْحَمَامِيُّ وَالْحَجَّامُ وَالْبَيْطَارُ وَالْحَائِكُ" واظن ان الحديث سيطعن فيه من يعرف الحديث لان هاته المهن لم تشتهر الا في بغداد في العصر العباسي

المتاخر عن البدايات الاسلامية ..لكنه يبدو حديثا صادق الواقع ..المهم ..لا علينا فانا لا احمل تعقيدات دينية ..

المهم الفعل انجب في اللغة تعني ان الولد ياتي نجيبا أي جيدا ..لما هؤلاء لا ينجبون ؟ هل انهم من الطبقة الفقيرة كما تقول النظريات الاجتماعية ...اظن ان اخر شيء اريد التفكير به الآن هوالنظريات الاجتماعية ..

حرك مقصه عدة مرات وصعّد النظر الي في محله الذي بالكاد يتسع لماكنة الخياطة وبعض المتاع..لكن هناك في الخلفية باب صغير يصلح لان يكون باب غموض حقيقي لاي شي تريد تخبئته ..

تيك تاك تيك تاك ..وقص خيطا اخر هذا يذكرني بالآلهة الإغريقية التي تقص خيوط القدر ..هل لهذا علاقة بالمرأة المجنونة التي تحدث عنها القران انها تغزل وتغزل ثم تنكث غزلها كل صباح وتدفع لذلك نساء اخريات ماعلاقة كل ذلك بالنفاثات في العقد التي هي الساحرات في نص. اخر ؟؟نصوص ..نصوص وافكار متجمعة في رأسي قطعها مقص الحائك الذي لا ينجب ..

-مالذي تريده بالضبط ؟؟..

-اظن انني اعاني من مشكل شرح افكاري للغير ..

هنا ظهرت فتاة صغيرة السن ..حوالي ال16 سنة تقريبا وفتحت عيناها بشدة علي ..كانت جميلة نوعا ما لكن هندامها يعكس الاهمال ..ركزت بشدة غير معهودة نظرها علي لدرجة اني اخفضت نظري عنها ..

كرر الحائك بضجر كان كهلا كبيرا نوعا مامن النوع الذي حطمته الدنيا الى قطع بسيطة لا يمكن حتى لايزيس ان تجمعها ..

تكلمت الطفلة بفضول ولأول مرة .

"من هي ايزيس ؟"

ردها الكهل بيديه كأن الأمر عادي وقال : لا تستمع لها ، احيانا تقول اشياء هراء لكن الامر الجيد انها خياطة ماهرة ..

استغربت فعلا فكلمة ايزيس وردت في ذهني ..

هل انا اتمتم بما افكر به مثل بعض الناس واي جهاز سمعي يمكنه سماع ذبذبات بهذا الحجم ؟ ان صوتي اصلا منخفض فتمتمتي ستكون ضيئلة جدا ..على كل منذ ايام قرات عن الاناس الرهيفي السمع جدا ..لا يهم الامر ربما هو مقال على النت وحسب ..

اخرجتُ المخطط وقلت ببساطة اريد ان اصمم مثل هدا ..اخرجت صورة فنك ..والالوان المطلوبة في المخطط ودخلنا في نقاشات وشروح ولما اتى دور السعر كان الوقت قد انتصف زوالا وبدات اجوع ..

كان هناك محل دوبارة قريب لذا وكي لا اعطل امري قلت له احتسب كما تشاء انا اعتمد عليك لاني ذهبت لك بتوصية . لم تكن هناك توصية والحائك كان يقول من ارسلك ؟؟ لكني لم ادع له مجالا..

ذهبت وتركت المخطط لكن الفتاة خرجت وتبعني بعينيها لاخر ما استدرت عند الشارع وغرقتُ في الزحام ..

من انا ؟ ما الذي افعله هنا ؟؟..ادخلت الملعقة الاخيرة لفمي رغم ان صديق لي لا يحب الملعقة في اكله للدوبارة ، و يأكل بالخبز مباشرة ..فكرت فيه ايضا .. افكار افكار ..يا للسماء..

فكرتُ لقد اكتمل مشروعي تقريبا ..

خرجت من المحل .. ذهبت الى مكان الذي ادفع فيه ..اخبرني رغم الزحام عليه ان الطبق قد تم سداده ..

لما رآني لم افهم قال لقد سددته أختك ..

عرفت ان تلك الهرة قد تبعتني ..و دفعت عني بحجة انها اختي ..حسنا ماهذا الامر ؟؟ هل هو انحراف جانبي للخطة .. ثم ما هي الخطة ككل ؟؟

**اصل المشكل :**

كان بيتي بعيدا عن السوق نوعا ما ، ورغم اني احيانا كثيرة اعود للبيت ماشيا الا انني آثرت للسرعة ان اركب الحافلة هاته المرة .

اتت الحافلة للموقف توقفت وصعدت والتفت لاجدها احتلت المكان بجانبي ..اعرف انها فاجئتكم كما تفأجات انا ايضا ..

-هاي ..

- اهلا ..

-لا تشكرني ، قالت قبل ان افتح فمي بكلمة " انه امر غير مهم" قالت متكلمة عن الوجبة الخفيفة ..

- حسنا واذن ؟؟

تسائلت بدهشة "هل بيتكم بعيد نوعا ما ؟ اريد ان احدثك .."

- لو لم تطيلي الحديث سيكفيك الوقت .
- انت تجعل الامور غامضة ..
- ذلك افضل ..احكي لك قصة ما ؟؟ " احدهم جعل الامور غامضة فمات بسلام .."
- هل هذه قصة قصيرة جدا ..
- هي ما تعتقدينه ..صمتُ مدة وقلت لكن اريد ان اسألك ..

قبل ان اكمل قالت "عن كيف عرفت بالـ .."

اجل وكيف عرفت سؤالي الان ..قلتُ بهدوء مفتعل .

لم تجب الا ب (انه ما تفكر به الان )..وياللهول نعم ايها القراء ..كانت الفتاة تقرأ الافكار ..

-بالضبط ..البعض يعتقد ان الوادي بلدة لا اثارة فيها ..انه ميتة من ناحية الاثارة وهذا خطأ..

-مازلت لا ارى الاثارة حتى انا كثيرا ، لكني ساعمل عليها في وقت لاحق ..

-بالتوفيق قالت ثم استرسلت " المثير في الامر المتعلق بي هو انه كسيدنا نوح تماما تكون لك سفينة ضخمة رائعة ولا بحر امامك ..وفجاة ياتي الطوفان ..في بيئتي الكثير جدا من العقول الفارغة التي لا تجد ما تقرأ فيها اصلا انها من الضحالة والتفاهة ما يشعرك بالغثيان .."

- هل تعتبريني طوفاناً؟..

-تسونامي افضل: )

ضحكت لاول مرة ..فابتسمتُ ..قالت فجأة " من هي اغاثا كريستي و جون بول سارتر ؟"

اجبت : لما اخبرتني على ان الواد لا تحتوي اثارة كان اول مشكل حله باركر باين في تحرياته التي الفتها هو ان رجلا من لندن شعر بالاثارة وقال اه ..المدين ةلات حوي اي قضية مثيرة ..

ابتسمت ☺ لندن ؟..اغاثا انجلزية اذن ..

بما انك تقراين الافكار ربما عرفت الكثير عنها مني الان ...لا يشكل لك ذلك اي مشكل في الخصوصية ؟؟ انت تقتحمين اماكن لا يجوز ل كان تدخليها ..

-ان سمحت ساناقشك في ذلك لاحقا .. والان من هو جون بول ؟.

-انه مؤلف كتاب اسمه الغثيان لم اقراه لاني لا احتاج لفلسفته الضائعة ..لما قلت غثيان .

-انت ميغا تسونامي يالهي ..

-انا الحقيقة "لاشيء" مطلقا..

-هل هذا تواضع ؟

-هل ترينه تواضعا ؟؟

-لا يبدو ذلك ..

كان البعض قد انتبه لان المحادثة قد استمرت وبدات تشوش على الجالسين دون حديث ما ..ثم ملئت الحافلة بالحديث ..اولا تحدثنا نحن ثم تحدث اثنان عنا ثم تحدث اثنان عن الاثنين الذين يتحدثون عنا والحقيقة ان هذا هو حالنا في الواقع ..فكرت بذلك ..فابتسمت وقالت :

-لديك افكار مثيرة ايها الاحمق ..

- كل الكُتّاب لهم ذلك ..

قلت ذلك وهممت بقول : الحقيقة أن لدي ..

وكأنها أرادت أن توازن براعتها بما لدي من افكار : الكثير من الأسئلة من فضلك أغلق فمك واستمع الان لان الوقت سيكون مُستغلا لو لم يتكلم طرف منا ..أنا استمع لأسئلتك ولو وجدت وقتا لاحقا سأجيبك عنها ..

قالت مسترسلة وحدها وانا استمع ..هاته الخاصية ليست لدي انا فقط فهناك ما سمى بالواليا‌ء لديهم ما هو اكثر منها ولما كنت صغيرة واول ما ظهرت هاته الخاصية ربت احد الاولياء على كتفي وقال لي 'كوني مطيعة لله ' ..في وقت لاحق عرفت انهم يسمون بالمطلعين ..وان هناك صنف اخر مطلعين على المطلعين ..لان من ربت كتفي منهم ..ولان الاطلاع على

مثلي صعب ..لماذا لانه غالبا لا افكر بشيء محدد انما اقرأ فحسب ولما تدمن قراءة افكار الاخرين دوما ستسائل عن نفسك اين هي افكاري الخاصة ؟ لو لم املك هاته الخاصية مالي كنت سافك ربه مثلا ؟؟.

قلت ساخرا ..رمبا فستانا جيدا تمسكين به زوجا ما :)

مجددا قرأت افكاري وقالت من هو باتريك سوزكند؟؟ ..

ابتسمت ثم قال جيد ..سأقرأ تلك الرواية (العطر تقصد ) ..رأيت لماذا تبعتك لهنا ؟ انه الزخم الهائل المتعلق بأفكارك انها فوضوية وكثيفة لدرجة هائلة ..

- أشكرك .

تسائلتَ انت الان على الاولياء ما هي خصائصهم الاخرى كنت اظن ان الخاصية التي امتلكها لم يحظى بها انسان قبلي وهو وهم اولي يصيب اي انسان له قدرة خارقة بشكل من الاشكال ..لكن لما بدات ارى افكار اولئك اصبت بذهول شديد ..فمع عظمة النورانية لافكارهم هم لا يفعلون الخير فقط بل يفكرون به دوما في الواقع ..سكتت هنيهنة واردفت بسرعة اشكرك على التعقيب .

التعيقب في افكاري : احمد بن حنبل رضي الله تعالىعنه انوي الخير وان لم تفعله ، فانك بخير ما نويت الخير

واصلت تمام مثلما قلت وجدت وليا حكيت له بعض الامور سر افاخبرني سرا ان الخاصية بسية بالنسبة للمراتب الاخرى وانه هو نفسه يحدث القطط والحيوانات وانه يعرف انسانا يخاطب النباتات والجمادات ..وعادة

ما يقسم الى سليماني (مخاطب للحيوانات) و(محمدي) يخاطب الجمادات .ةلهم علةم كبيرة جدا وغزيرة اكثر مما تظن لكني لم احب ذلك الميدان لانه مليء بنورانية كبيرة لا امتلك تحملها ولانها خارج امور الواقع وتؤدي بك الى الجنون الحتمي .

قلت مبتسما كانك منذ قليل كنت تتحدثين عن الواقع ..

ضحكت لاول مرة وقالت ..بالنسبة لما تحوي علومهم ..الواقع نفسه خيال واحلام ..وانا اعجبتني افكارك العقلانية نوعا ما ..

-ان بعضها ما يعتبر جنونا عند الافكار المتغلقة ..

-وانا اجد ادمغتهم كعلبة كولا فارغة ومدعوسة ..

-تشبيه جيد :) لكن الافضل منه هو ادمغتهم كجحر ضب :..

-قرات ما معناه جحر ضب في ذهني ..

-انت تتفاخر الان ..توقف عن ذلك ..

توقفت مدة عن الكلام وتنهدت ثم قالت الامر جنوني حقا .. ارى انك لم تندهش واعرفُ السبب ..

قلت **"هذا جيد رغم انه لا فائدة من ان اتكلم معك .."**

سمع طالب علم النفس ذلك منهما وكان يجلس ورائهما فقال ( يقول هذا وتستمر الغبية في اكمال العلاقة معه ..)تبسمت الفتاة ..لم اكن اعلم بالامر الا انها حكت لي عنه لاحقا ..الامر هو انها حكت لي وانا حكيت لكم فـ**الكون يتكون من حكايات لا من ذرات ..**

كنا قد اقتربنا جدا وفقد عرفت ذلك قلتُ بمرح ..الامر جيد لان وقتي كان مع الوصول مباشرة ..انها خاصية جيدة ..

فعلاقالت مبتسمة .

قالت ذلك  ثم رسمت عيناها حزن دفين ..

هل انت مصر على خطتك تلك ؟قلت ببرود صاقع

للاسف الشديد نعم .

انت شديد التناقض ..

فعلا ..هذا وصفي ..

قلت ذلك ثم مثلت اومات بيدي كاني انزع فلاش ديسك وارميه في الهواء لها فتظاهرت بالقتاطه ..قلت هاهي افكاري ..ابتسمت ..

علمت انا وهي انها لايمكنها تخمين مثل هاته الحركاتالعفوية يجب ان تكون عفيوا مباشر لاجتياز قراءة الافكار هاته ..فقفزت للموقف ..تابعت الحافلة المسير وكانت نظرتها ساهمة ..

" كتبت لي فيما بعد .. لا داعي لاقفال حسابك في الشبكة لاني حتى وان قرات الباسورد فاني لم ادخله ..انت الان تكتبه في ورقة ولا تحفظه انت نفسه بعد ان بدلته ..اجراء جيد ينم عن ذكاء ورمبا بداية قصة جيدة من الذكاء ، ..حسنا ..اود ان اشكرك على المعلومات الغزيرة فلما كنت اتكلم عن التحدث عن التكلم للحيوانات خرج في افكارك (الحديث للقططة مثق في كتب الولي بديع الزمان النورسي في الكلمات ..وهو معتمد ..مكلم

الذئب وهو صحابي اسلم ..حديث الغزال والجمل الخ من الامور وحديث البقرة في بني اسرائيل في البخاري وحديث الحمار للذي ضربه كل هذاالاخير في السنة املعتمدة واشكرك جدا لاني تاكدت منها وتاكدت من التسونامي الحقيقي الذي يعج به راسك ) .اشكرك ايضا على كل الاحلات للكتب وانا احاول ان الحق اطالعها لا اخفي اني حسدتك فلتذهب بك الشياطين الى سواء الجحيم (مجازا لا حقيةق )

رأسك يعج بالاناس الميتين والخياليين !!

ملاحظة : ( هو ليس اطراء )

روكسلانا

## الفصل الثالث

لا وجود للصُدفة

كعادة جيمس جويس الذي كان ينشر نُتفا من روايته التي لم تكتمل بعد .. ونُشرت اول الامر في امريكا على شكل فصول ..كان يستمتع بنشرها قبل ان تكتمل ولذلك نشرتُ انا من رائعتي هذه جزئيا الفصل الاول والثاني ..وهذا هو الفصل الثالث..

انها (ما يشبه الرواية ) لذا لم اعد احدا ..اي احد ،انها ستكون رواية ..لكن ما يمكن قوله هو ان القصة موجودة الان وستتمكنون من قراءتها ..

سيقول ربما قاريء في قراءة له .."انها جيدة لو تجاوزتم هراء الفصل الاول."

وهذا ملخص جيد للفصل الاول واشكر القاريء الوهمي ، اذ انه حقيقة كذلك ..والقصة تبدأ في التشويق كما يقول البعض في الفصل الثاني ويبدو ان الكاتب سيرجع للحديث لنا في هذا الفصل دون اخبارنا ما حدث ..

الحقيقة انه مثل ما قالت شهرزاد هذا ما حدث لعلاء الدين اما ما حدث لدنيازاد .. وتنقلك لمشاهدة ما يحدث في الضفة الاخرى من العالم ..اذ ان العالم في قصص شهرزاد هو قرية مصغرة ولما لا والبساط السحري والطلاسم موجودة ؟

لا علينا ما اود قوله هو انني قلت في الفصل الأول (ربما تجد هذا الكتاب اباحيا ) الحقيقة اني لن ادخل اي الفاظ داعرة من مثيرة الشهوة في هاته

القصة و ذلك لسبب ما هو ان التجربة الحميمة لدي فيها نظرية ما، يسرني شرحها ..

التجربة الحميمة تزيد فورة الإبداع ، زد انه لولاها في حالات بعض الكتاب لما كتبوا شيئا ..مثال غابريل غارسيا وهاروكي موركامي ..راجع سيرهم الذاتية ..الشيء الآخر هو ان هناك من لم يجرب وكتب قبل تلك التجربة وقبل اي لقاء وكانت كتاباتهم ابداعية تماما ..

دعونا نتتبع بلذة فاكهة النساء حيوات الادباء.. تشيخوف الهمه جدا ان تقبّله فتاة قروية لما كان ذاهبا للبئر لجلب الماء حادثة بسيطة لم تتكرر لاحقا الا في فترة زواجه المتاخر من ممثلة مسرح ..

على كل فكرت في كتاباتي لي لاحقة ان اؤلف كتابا وهميا اسمه (العشرون مجلدا في رواية قصص حقيقية عن كيفية زواج الناس ) ..الفت ثلاث ورقات فيها قصص عديدة اعرفها ولكن لا يمكن نشرها لان اصحابها يتمتعون بالحياة الان وربما ان توسل لي البعض سارسل له حصريا عبر الايمايل تلك القصص ، والكتب الوهمية هي عناوين كتب لم يقدر لها ان تكتب ابدا ..تجدها في بعض الكتب الحقيقية ، والافلام و مسلسل كيف قابلت امكم مثلا و ممن ابتكرها المبجل خورخي بورخيس ..الذي لم يكتفي بانشاء عناوين كتب غير موجودة بتاتا بل مؤلفين غير موجودين حتى لكتب لا توجد ..

"كل شيء مرتبط ببعضه كل شيء مقدر" ...معلومة عادية ومعروفة والكثير يؤمن بها أو يجبر على الايمان بها اخر حياته لان العجائز لما يقومون بتحليل شامل لحياتهم يعرفون ان الله حكيم حقيقةً ، اما نحن فندر

فقط ذلك في المدارس انه حكيم ..وشتان ما بين التطبيق والحكمة .. من لم يجرب ان يكون في شدة وينقذه اسم ( امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ) لا يعرف الاسماء الالهية على حقيقتها ..

نعود فنقول : ما اود قوله مباشرة هو ان الادباء نوعان حسب هذا التقسيم قسم يبدع بعد تجربته الحميمة الأولى ولا يمكنه ان يبدع دون ان يجتاز الامر ويكسر ذلك الحاجز ولو لمرة.. من هذاالتيار كاتبة جزائرية تسكن الشام وولدت في تونس و عائلتها لا تعرف اللغة العربية ، وهاروكي موركامي رغم اني اظلمه بوضعه مع تلك الاديبة ، و غابريال غارسيا الذي وعد فتاة بالزواج منذ ان كان عمره 13 سنة ، ماريو فارغاس يوسا ..واخرون ..

الذين لا يحتاجون لهذا الامر للابداع (وابداعهم اكثر كثافة ) هم كافكا ، ليسكانو ، مونتريسو ،مي زيادة ، توفيق الحكيم ، محمود درويش ،ادونيس ،العقاد، مكسيم غوركي حتى لو كان البعض تزوج او كانت له ممارسات الا ان ابداعه ظهر قبل كل ذلك ودائم بعد كل ذلك ..

ما معنى هذا التقسيم بالنسبة لي؟ ..اني اريد هنا القول ان هذا الكتاب وهذا الابداع وهاته الروعة : خرج من شاب لم يقم باية تجربة حميمة سابقة وموجه ايضا لطائفة ضخمة من الذين لم يمارسوا اي شيءقط لسبب من الاسباب ولن نرجعه للانغلاق في المجتمع او اي شيء من الاشياء التي تسبب السوداوية والاكتئاب والحقيقة ان الكثير من الكتب الادبية العربية ككتب فضيلة الفاروق وزينب والحنفي وامثالهما خرجت عن كبت اشفق

عليه جدا وكتبتُ مقالا اسمه ما الذي يثير في الاشمئزاز اوردت ما هي الكتب التي لا يجدر بك مطالعتها ..

الان قد تخطر في بالكم العديد من الابداعات العالمية التي صدرت عن مؤلفيها قبل ان يمارسوا اي شيء ..وقبل ان يتباهوا بالاحرى بالممارسة وهو فعل ابداعي بغيظ ..الا ان هذا الكتاب اوما يشبه الرواية سيكون دعما لهاته النماذج على كل حال..

الشيء الغريب الذي ساذكره هنا هو والذي لاحظته في الممارسات المذكورة في تلك الروايات وكي تكون الامور مكشوفة هو ان الوصف تقليدي ...الابطال يمارسون جنسا عاديا لا جديد فيه ..في كل الكتب الحميمية العربية كتب السيوطي والتيفاشي وكل من كتب في الموضوع لم يذكروا حادثة مص الذكر بالنسبة للرجل من طرف امرأة لم يحدث ذلك قط ..(راجعوا كل الكتب وعددها قرابة ال20 ) هناك ملاحظات عابرة لاستمناء المراة للرجل فيما يسمى تقنيا بالهاند جوب .

اما الـ بلوجوب blow job فلم يُذكر في الادبيات العربية الكلاسيكية ...والحقيقة ان الامر سبب اشكاليات ضخمة في الفقه ..لم اتتبع الكثير من الفتاوى في الموضوع ..لكن اهم الكتب الفقيه المالكية تشدد ان الزنى تام الاركان لا يكون الا برؤية دخول الذكر في الفرج كدخول المرود في المكحلة كاشهر تشبيه جنسي موجود على الاطلاق في كتب الفقه ويحظى بتهكم كبير في كتابات المستهزئين بالديانات ..

المهم ..هل عملية المص تعتبر زنا كاملا؟..طبعا لا لكنها جزء منه اكيد ..يورد اعداء الديانة قصة تفخذ المغيرة بن شعبة لجارية ومسامحة سيدنا

عمر له بعد فرحه لان المغيرة لم يكمل مشروعه ..المشكل هنا لعقول مثلي شابة وتعرف دينها حسب الرواية المدرسية ..كيف لصحابيّ ان يفعل ذلك ؟؟..قصة ثعلبة في تقبيله لامرأة لا تحل له ..وعدّ ذلك في اللمم ..والقصة التي اوردها البيهقي عن سيدنا بن عمر في جسه لمتاع جارية قبل شرائها ..هذه يجب للمسلم ان يعرفها قبل اي مناهض للدين كي يعرف الرد والشبهات ان وجدت وعلى كل حال هي هنا للتلميح فقط اما الرد عليها فهناك النت ويمكنك التتبع حتى تتعب ..

الكتب الحديثة لم اقرأ الكثير منها ..لكن في شيكاغو لعلاء الاسواني لم يرد فعل البلو جوب من ناحية عربية ورد فقط من ناحية امريكية ولم يرد ذلك في روايات كثيرة قراتها تحتوي مشاهد جنسية ولا حتى في كتب المأفون فارغاس يوسا صاحب الابداع العالمي ..هذا من ناحية اما في كتب اخرى فاكيد ان المشاهد موجودة بكثرة طاغية ..او حتى في كتب روائية عربية حديثة لم اطلع عليها لحسن الحظ ..و for the glory of satan yes

هناك كتابان ..كتاب الغواية لعزت القمحاوي ذكر على حين غرة انه يدخل اصبعه في فم زوجته لما تكون نائمة ولم يحدد بالضبط اي اصبع والارجح انه اصبع بطنه ، هنا يكون كتابه قد حقق ما كنت مستغربا من وهو "لما لايذكر في الادب العربي البلوجوب" .رغم وصف الممارسات الاخرى بتدقيق مفصل.

عزت القمحاوي في كتابه الايك و المباهج الممتع جدا والمبهج، والايك هو اشارة لغوية واضحة لكتاب حميمي خاص بالسيوطي ..وبابدال الالف نونا تعرف الامر و امبرتو ايكو في كتابه كيفية الرحلة مع السلمون وصفوا

تجربتهم في البحث في النت عن الفالام الاباحية وقد وصفوا بدقة ما وجدوه .

كتاب برهان العسل ذكر الامر(البلوجوب المفقود في الكلاسيكيات العربية الايروسية) على استحياء من وجة نظر فتاة تعشق الرجال ..وهو ما اسجله له ..

في كتاب "الشبق المحرم، أنطولوجيا النصوص الممنوعة" تأليف إبراهيم محمود الكتاب الجميل والمميز رغم ان كاتبه لاديني عقلاني حسب ما يكتبه ..ذكر حقيقة لم يذكر مصدرها وهي ان كلمة قحبة الكلمة العربية التي تعني عاهرة ..-والكلمة فصحى وليست عامية كما يظن البعض- اتت من (كحبة) والكحاب هو السعال ..نظرا الى ان الزبون يدخل اصبع بطنه في فم العاهرة حتى تسعل فيما يسمى حديثا بال deep throat وهو ايضا عنوان فلم قديم من اوائل الافلام الاباحية التجارية .

المهم لا علينا ، لان ذلك لا يهم فعلا في وقتنا الحالي ..ما وددت طرحه هنا هو انه لا 'يغركم ' ما يتحدث عنه الروائيين كانهم الهة جربت كل شيء وانت ايهاالقاريء غر لا تعرف ونحن نُعلّمك (الحقيقة انهم يتباهون بهاته الدرجة في كتاباتهم ما عدا فارغاس يوسا وغاربيال ماركيز ) اما الكتاب العرب والاخص الادب النسوي فانهن يعانين من عقد كبيرة جدا في هذا المجال ..ونحن ندعوالله ان يخفف عنهم ذلك الكبت المحموم .

هكذا شعرت بالراحة لما كتبت شعوري عن الموضوع ..وللقراء لن يتكرر هنا فتح هذا الموضوع فلاداعي للانزعاج ..ويمكنك تسجيل اسماء من

ذكرت والبحث عنه في النت على الاقل اعطيناك شيئا يمكنك تمضية وقتك الثمين به !!

----

لبس ركن الدين رأس الفنك الذي كان مضحكا عكس ان يكون مرعبا.. كان لسانا من قماش احمر خارجا ..والامر مضحك تماما .

قال محتجا : اهكذا سنخيف الضحايا ؟؟ سأل ركن الدين روكس ..

كتمت ضحكتها وقالت .. المهم ان تصل لمبتغاك !!

كانت الخطة بسيطة جدا لكن سنبسطها لاحقا ..

كانت قد استدعته للمحل ..لم يكن ابوها هناك ..وطبعا لن يكون هناك ..لما تكون كاتبا ستجهز لاشخاصك الاماكن المناسبة كما تشاء..كما يفعل المؤلف الكبير لسمفونية هذا الكون ..(الله) لحيواتنا نحن ..

كانت قد اجرت بحثا عن روكسلانا من هي وكيف تلبس واين عاشت ، وهي اميرة تركية من زوجات محمد القانوني الذي بهرني بسحره لما رايت صورته واشارة يديه في صوره الزيتية وتسمية الفرنسيين له بالكبير ..المهم جوٌ اسطوري عثماني جميل ..(من الممتع ان نخرج احيانا بعض الجنون الذي نتمتع به...انه يجدد اوقاتنا وحياتنا )

الحقيقة انها نزلت مخططات وامورا والنتيجة هي ابداعها للباس مماثل تماما للذي كانت تلبسه روكسلانا(خُرّم) ..دخلت حجرة التغيير ..فكر ركن الدين لو يختلس النظر.. فكر فقط ..هنا خرج صوت من الداخل : لا تحاول ..

ضحك ركن : انا فكرت ..ولا يمكن منع ذلك للاسف ..

-لا تفكر..

..لحظة فقط ..وبعد مدة خرجت ..الحقيقة انها كانت متالقة في ذلك اللباس ..بجرأة كانت قد نزعت حتى حجابها ..ولبست باروكة شعر بالاحمر كروكسلانا تماما ..ثم سألتها :

-كيف امكن لبيت ابيك ان يحتوي جنونا مثلك؟..

اجابت ببساطة : الحقيقة انهم يعتبرونني كذلك ..وقد اتوني بالراقي اكثر من مرة ..لكن الراقي نفسه كان يفكر بما تفكر به انت منذ قليل ..

-ربما كان يفكر بامور اكبر ..لاني لم افكر الا باختلاس النظر ..لقد فكرت لمدة اقل من ربع ثانية ..

-حسنا ..كانت تهم بقول كلمة ..

قاطعتها هنا قائلا (ليس كل الرجال متشابهون ..لا يوجد اي رجل يماثلني ) (اقتباس من game of thrones )

قالت متعجبة وهي تبتسم لمقاطعتي واجابتي عنها : هل اصبحت تقرأ الافكار؟..

-الافكار النمطية والمقولبة نعم.. الكل اصبح يعرفها لذلك يمل الناس الروايات التي يمكن توقعها ..

المهم ..اخذت هي كتابا ورقيا كان مغلفا ومزينا بشرائط ملونة مبهجة وازرار (هل قلت ازرار ) فعلا ازرار... ازرار تشيخوفية رائعة ..ثم اخذت هيئتها وقالت صورني ..

قمت على مضض بتصويرها وهي بذلك الزي تحمل كتابا ..كانت الصور جميلة فعلا ..

قلت لها بعد ذلك اعطني ارى الكتاب..كان كتاب العطر لسوزكند ..كان معطرا مغلفا بعناية لكنه طبع يدوي ..بالطابعة العادية الصينية ..

-وكيف طبعته.. من اين لك بالاوراق ؟..

-قلت لابي ان يشتري طابعة رخيصة ..

-على اساس؟ ..

-لما يكون لك شيء ما تريده من والديك علقه على الدراسة وسياتي !!

ابتسمت ."فعلا" ..

-المهم الان ؟..

-ما هو المهم ؟

-بمن نبدا؟..

"سنتكلم عن ذلك غدا ان شاء الله" قلت لها ..

---

لم ادخل مرة في عمري مع فتاة الى مكان ما اختبيء فيه عن الانظار كي نتحدث ..عادة يختار هؤلاء الشباب الكافتيريا او الفاست فود او حديقة مهجورة واخترنا واحدة ."فاست فود " ..

قرات هي هذه الافكار في رأسي فقال" اه يا سيدي الشيخ !!" مُعرّضةً بتديني ..

ضحكت منها وقلت دعينا ننتهي من الامر ..

قالت: اولا ..سنطلب الاكل كي اصرف لك النقود التي في جيبك ..

طلبتُ بيزا وزجاجتي عصير ..

بدأنا الاكل ببطء فالامر ليس متعلقا بالجوع ..

وضعتْ الكلينكس بخفة على شفتيها كاننا في طاولة أمراء..

قلت في نفسي "ياللافلام ويالاتيكيت !! .".

" الا يمكن ان تخفض ضجة دماغك نوعا ما ؟؟ " قالت منزعجة ..

سألتها : كيف يمكن ان تتحملي ضجة كل العقول التي انت مجاورة لها ؟

قالت متاملة : احيانا يبدو لك الامر كانه الف شخص يتحدثون دفعة واحدة في غرفة واحدة ..لكن بالتعود ستعرف تمييز الاصوات ..انه مثلا كما تكون في زحام وانت بين الاصوات الكثيرة تميز صوت صديقك بدقة وتركز عليه وترجع كل الاصوات الاخرى في الخلفية ...انها حاسة معروفة لدى العلم .

تعجبت لدقة وصفها هاته الظاهرة ..

-حسنا .. انهيت جزءا من البيتزا وفي لقاءات كهذه ..انت تلتقي باحدهم لا لتأكل انما لتتحدث ..

" الامر هو اني ساختطف اناسا كي يحكوا لي قصصا ممتعة وغريبة مستعملا هذا الزي كي اكتب رواية .." قلت مشددا على كل حرف ملخصا الامر كله ..

هذه هي الحبكة اعزائي القراء..

حدقت فيّ وقالت :

"وهكذا اخترت الشخص الاول .. مدير المدرسة الابتدائية التي قرب ثانويتنا ؟ اي قصص يحويها ذلك الرأس الاشيب ؟"

اجبت : نعم ..هو بالذات ..

-وحضّرت من سيساعدك .؟

-اجل ..

-هل يمكنني الحضور ؟

قلتُ لها انت تعرفين الاجابة ..

قال الراوي : هذا ما كان في محل الماكولات السريعة ..

## الفصلُ الرابع

الذي هو من رواية اللاشيء .

-العالَم ..عدمٌ جميل ..جيوردانو برونو . قدس سره .

- هذا الفصل مهدى الى روح وذكرى *Ramon Llull* القطلوني ...صاحب التوافيق العجيبة .. نم في سلام ..

-ايضا الى هرمس مثلث العظمة ، هوميروس ، فرجيل ، ديدرو و كل الكوزوموبوليتانيين ، الى مقاطعة كاتالونيا واندلوسيا اللتان تريدان الاستقلال عن التاج الملكي .لكن للاسف فانا لا اهتم للسياسة .

-واليك ايها القاريء سواء عرفت هاته الاسماء ام لم تعرف فكما يقول برتراند راسل نحن نقرأ كي نستمتع وكي نتباهى بما قرأناه ايضا ..رغم اني لا ادري كيف سيستمتع الواحد بكتاب برتراند نفسه مثلا "مبادئ الرياضيات" ؟؟

**اقتباس :**

"قلت لزوجتي اني متميز .. فلم تصدق ذلك ...!!"

'ضحك ' ..

احمد ديدات ..

---

وجه لي ميلان كونديرا—وسيرتعب الناس الحاسدون قائلين ..من انت ليوجه لك ميلان كونديرا اية شيء ..؟؟ من انت – اقول متابعا غير ابه بالرعاع والاوباش (ربط خيري شلبي اسمه بهاته الكلمة الاوباش، رغم اني لم أقرأ له حرفا ..لكن نصح احمد توفيق به ) .نعود فنقول :وجه لي ميلان كونديرا ضربة حاسمة كضربات محمد علي كلاي ..-ادبيا على كل حال- لما قرأت كتابه (فن الرواية ) اذ عرفني باهم روائي قلب الطاولة على الروائيين في عصره واسس لمنهج جديد ، ذلك هو المُمّجد ..ديدرو ..في (جاك القدري ) !! أو حسب عنواني انا (جاك الذي هو مؤمن بالقدر ) .

على كل حال كلمة "قدري" تحمل وقعا سيئا في علم الكلام الاسلامي ..ودون دخول في تفاصيل لاهوتية لا رأس لها ولا قدم ..سنتابع ما بدأنا به اولا وهو رائعة "اللاشيء" التي لم يكتب مثلها قط ..

ديدرو ارقني... وديدرو نفسه في كتابه الذي وجهني له المأفون ميلان كونديرا والذي افتتحنا على شرفه الفصل الرابع ..قد يظن بعض النقاد اني حتى لا اعرف كلمة مأفون ..كلمة مأفون هي لفظة مدح لدي على عكس معناها الحقيقي وهكذا كي نسد على النقاد الطريق ولا نترك لهم ان يتكلموا في اي شيء ..بالأخص في مهنتهم والتي هي " ان تتكلم عن أشياء لا تعرفها البتة !!"

نعود فنقرر ان ديدرو نفسه وفي وقته هو (توفي الممجد عام 1784 ) قرر ان الكثير من الروايات قالت الكثير ولم يعد هناك اية جديد بصفة مدهشة

ومبدعة ..وذكر اسماء الكُتّاب العظماء وقال للقارئ ألا يتوقع منه الأفضل ..

ان كان في عصره هو هكذا ..فما الذي يمكنني القول انا (العبقري الصغير ) في هذا العصر بعد خروج الدواب والطوام الكبرى : جيمس جويس الايرلندي الذي هو من مدينة دبلن ، بروست –الذي لن أقراه الا في سن الستين مع زوجة وكأس شاي –وهيمنغواي الذي احبه لكن لن اقراه مطلقا ..وتشيخوف ، تولستوي والمأفون كافكا و ميلان كونديرا ..وباولو،وغارسيا الذي ساقراه مع كرسي هزاز ربما وبعد قيلولة جميلة في شاطي -لو لم تحقق هاته الشروط لن يمكنني انهاء كل ذلك الورق الذي كتبه -..(اقصد غارسيا)

وانا اسميهم الدواب ليس اهانة ..في التراث الشيعي قيل ان المقصود بدابة الارض هي :سيدنا علي ..وكلنا حقيقة حيوانات متميزة أي بعبارة غير مهذبة وانا اتعمدها :دواب.(لا تحاول توجيهها لاي احد وكن مهذبا ايها القاريء ).

و بما اننا وصفنا في الفصل الثالث ان الفصل الاول كان هراء ..لانه لا يحتوي اية قصة فلنعد له الاعتبار بمساعدة ديدرو نفسه ..ولنتذكر انني قمت بصياغة نظرية هناك في الفصل الاول فحواها (ان كل شيء متضمن كل شيء اخر ) ..وجاك القدري الذي هو شخصية من ابتكار ديدرو قالت نفس الشيء أيضا ..

ماذا قالت ..؟؟ سنملأ هذا الفصل بالاقتباسات وليكن الله في عون سيوران اميل الذي هو من بلد رومانيا ..

" قال جاك : وواقع الحال ان لكل واحد كلبه ، فالوزير كلب الملك والوكيل الاول كلب الوزير والمراة كلب زوجها او الزوج كلب أمراته وان فافوري هو كلب تلك المرأة وتيبو كلب الرجل الجالس في الزاوية وحين يطلب الي معلمي الكلام وانا راغب في الصمت وذلك في واقع الأمر ما يحصل نادرا –هكذا واصل جاك كلامه – وحين يجعلني اسكت وانا راغب في الكلام وذلك تحقيقه عسير جدا وحين يطلب مني قصة غرامياتي فيقطعها : فما عساي اكون سوى كلبه ؟ الرجال الضعفاء كلاب الرجال الأقوياء. " انتهى الاقتباس من جاك القدري وهو توفيق مميز جدا لنظريتي في الفصل الاول.

سواء وافقت جاك رأيه ام لا ..ام قلت كما سيقول النقاد ان ديدرو كان يمزح ويقصد مزاحا ويونس فهمه خطأ فلا يهمني رأيهم ..ولنعد الى ما كنا فيه ..مع نصحي الشديد بتلك الرواية الجيدة .

قولي في وصف جويس: (الذي هو من مدينة دبلن ) والعبارة كان يمكن اختصارها في "الدبلني" ..لكني لم افعل حبا في كتاب جميل جدا اسمه تعبير الرؤيا لليوناني **أرطميدورس الإفسي** الذي من مدينة افسس ..اعجبتني عباراته لما ينسب العلماء في وقته فيقول فلان الذي هو من مدينة ..ولا يستعمل النسبة المعروفة في اللغة العربي ..الكتاب من ترجمة حنين بن اسحاق الذي هو من مدينة الحيرة .

- قال فلوبير الذي التقيته في العالم الخيالي ( تخيل يا بني ان باندورا المرأة الاولى اخرجت شرور العالم من الجرة ..و انت جمعت هاته العاصفة من

الشرور واحتجزتها في رواية !! هذا هو ملخصي عن روايتك اللاشيء .
)

فيمكن اذن ان نسمي هاته الرواية اي اسم بما فيه ( اعادة احتجاز الشرور التي اطلقتها باندورا )

لو لم تسمعوا باقتباس يجري في نصف الفصل ..فها هو الان قد سمعتم به ..وهو :

***"إذا كانت كلمة براز يستعاض عنها حالياً في الكتب بنُقط،فهذا ليس لأسباب أخلاقية .يجب ألا نذهب إلى حد الإدعاء بأن البراز شيء مناف للأخلاق! فالخلاف مع البراز خلاف ميتافيزيقي.هناك أمر من أمرين : إما أن البراز شيء مقبول (إذاً لا تقفلوا على أنفسكم بالمفتاح وأنتم في المراحيض! )، وإما أن الطريقة التي خلقنا بها تثير جدلاً .***

***ينتج عن ذلك أن الوفاق التام مع الكينونة يتخذ مثاله الأعلى عالماً ينتفى منه البراز،ويتصرف كل واحد فيه وكأن البراز غير موجود.هذا المثال الجمالي يدعى "الكيتش."***
***"كيتش هي كلمة ألمانية ظهرت في أواسط القرن التاسع عشر العاطفي،ثم انتشرت بعد ذلك في جميع اللغات .ولكن استعمالها بكثرة أزال دلالتها الميتافيزيقية الأصلية وهي :إن كلمة كيتش في الأساس نفي مطلق للبراز . وبالمعنى الحرفي كما بالمعني المجازي "الكيتش" تطرح جانباً كل ماهو غير مقبول في الوجود البشري ".***

ميلان كونديرا The Unbearable Lightness of Being

..وعلى ذكر الاقتباسات ..اكرر ان اميل سيوران لا يشتهيها ..وعلى كل ..تعريفي للكتاب الكوني اي الكتاب الذي هو اروع كتاب في العالم ويحتوي كل الكتب ( تكلم عنه ايتالو كالفينو ،فلوبير ، وادونيس الذي هو من بلد العراق ) هو ( كتاب كل جملة فيه تصلح اقتباسا ) وهذا ما لم يحدث في اي كتاب في العالم ما عدا القرآن فكل الكتب ..بما فيها الاناجيل والتوراه تحوي حشوا كبيرا جدا يشهد لها انها بشرية على اقل تقدير في اجزاء كثيرة منها ..والحقيقة انها وحي الهي بتركيب بشري ولذا داخلها النقص ..اما القران فلا ..فحتى اية (مدهامتان) قرأها احد السلف وركع معتبرا أنها مجزأة في الصلاة وانها كافية وان كل اية في القران نسيج وحدها ..

قمت بهذا الاقتباس وسط الفصل (علامة مسجلة لي ) وكي انجو من تبعة استخدام لفظة (خراء) أو براز ..البعض سيأنف من ذكر هدا الامر فما ان نجونا من الفصل الثالث حتى وقعنا في وحل الفصل الرابع .

نستدعي روح الجاحظ عليه الرحمة والرضوان ونجعله يرد على هذا التساؤل والمصدر رسائله : " إنما وُضعت هذه الألفاظ ليستعملها أهل اللغة، ولو كان الرأي ألاّ يُلفظ بها ما كان لأوّلِ كونها معنىً، ولكان في التَّحريم والصَّون للُغة العرب أن تُرفع هذه الأسماء والألفاظ منها." وذكر بعض الحكايات في ذلك الموضوع ما تجعل الفصل الثالث الذي كتبته انا شيئا بسيطا اقرب لصلاة مسيحية تتحدث عن محبة الرب..ومن الأساتذة نتعلم نحن ..كما كتب نجيب محفوظ (أساتذتي ) .

والمهم كي لا يكون الامر مكرورا اي معادا اي مكررا ..سنواصل إبداعنا فنقول :

-"لأمور مقدرة كما هي مكتوب في فوق ."

جاك القدري . الممجد ديدرو

-"يحسب الناس ان اللوح المحفوظ فوق وان الولي يراه وينظر اليه ان اراد ذلك ..وهذا خطأ ..فاللوح المحفوظ هو قلبك ."

صلا ح الدين التجاني .

-"اسأل قلبك فهو يعرف كل شيء"

باولو كويلو

"استفت قلبك وان افتاك الناس وافتوك" ..

سيد الوجود .

"آسف سيوران ففصلي هذا امتلأ بالاقتباسات ."

يونس

نصوص كثيرة وردت فيها هذه اللفظة التي ربما ستثير اشمئزاز البعض ..وها انا ربما تساءل بعض المشككين في العقائد الدينية هل هو خلل في صنعة الرب ؟ قال لي احد العلمانيين كما يدعون ..ان هناك خللا كبيرا في التصميم الالهي !!وانه يمكن للاطباء تعديل هاته الصنعة ...وللاسف لم يسمع ان العلماء كانوا دوما يعتقدون شيئا ويطلع شيء اخر ..مثلا كانوا يعتقدون في ان هناك اجزاء كثيرة من الحمض النووي لا فائده لها ولا

معنى حقيقي لها ثم اكتشف ان لها دورا كبيرا جدا على الكثير من الامور ولما كنت لا اريد ان اتفح موضوعا علميا هنا فلن اتم الامر ..لنعد الى ما كنا فيه لماذا قالوا ذلك اي المشككين في الديانات لانه حتى اسم ملحد لم يريدوه بل قالوا نحن اناس عقلانيون ..والمهم انهم انتبسوا لشيء ..والعقل شيء ..وقد اثبت الفلاسفة ان العقل ليس مؤهلا ان يعرف نفسه أو يعرف الحقيقة ومجددا لا اريد فتح نقاش بيزنطي ..المهم انهم قالوا ان هذا خلل في الصنعة لانهم ان يجعلنا هكذا محتاجين لقضاء الحاجة الفسيولوجية ؟ ..رغم ان الرب –يؤكد المستهترون بالديانات – كلي القدرة ..

ربما تبدو هذه المسألة للكثير من الناس غير جديرة بالمناقشة وقال البعض ممن يدافعون عن الأديان وينزهونها (نتمنى من الفقهاء ان يخرجوا من دورة المياه ) الحقيقة ان هذا المكان لم يستكشف بالقدر الكافي بعد ..

في حياتنا الحديثة وبما ان العديد من الشباب سيقرأ هاته الرائعة التي ادرجها لهم الرب في رزقهم و مكتوبهم ..وكما هو مكتوب من فوق كما يقول جاك القدري .

قلت بما انهم سيقرؤون هذا فانني ساطرح اولا عدة اشياء عن مقدمات هذا الشيء : الخراء . ومقدماته : الضراط ..

احمد الشقيري ويحلو لي ان ادعوه المتنور الخليجي قدم في حلقاته المميزة ان اليابانيين قاموا بدراسة كم تستغرق هاته العملية .ثم صنعوا صوتا يمتد لما يفوقها بقليل صوت (شد السيفون) ..

في قصة للياباني جونيتشيرو تانيزاكي "التاريخ السري لامير موساشي" على ما اعتقد ذكر للمراحيض الملكية كيف تكون وكيف كان البطل يقابل

معشوقته في رأس جبل هناك ..الحقيقة انها قصة مثيرة ومن القصص التي تعجبني .ليس لهذا الامر لان حبكتها جميلة جدا ورائعة .

ابدى عزت القمحاوي في كتابه (كتاب الغواية ) اعجابه بقصة ريح اخرجتها غانية تدعى لوكرثيا خرجت من قصص دفاتر *دون ريغوبيرتو* وهي رواية جيدة وصفت وبشكل دقيق عمليات الاستفراغ اليومي على الطريقة الحديثة ..قلنا ان من اراد التاريخ فليعد لرواية التاريخ السري لامير موساشي.

في الادبيات الاسلامية يصرح الفقهاء على مدى اتساع الدين الاسلامي فقد قيل لسلمان رضي الله عنه قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ؟ قال : " أجل ، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستنجي بأيماننا أو يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار وأن لا يستنجي أحدنا برجيع أو عظم "،وفي تحليلات الفقهاء لكل شيء ذكروا ان ما يخرج من النبي عليه السلام تأكله الارض ولا تبقيه ..وقالوا في التفسير ان الله قال ( يأكلان الطعام ) عن السيدة مريم والسيد المسيح ..كناية لطيفة عن الحاجات الفسيولوجية وانهم بشر..

في كتابه يوميات عبقري الممجد سلفادور دالي ذكر ان له عمه تتشاءم من الريح لدرجة كبيرة جدا واكدت انها منذ سنوات لم تخرج ريحا ..وصدقها فعلا لانه هو نفسه اتبع نظاما غذائيا متقشفا فتم له ذلك ..وهكذا قال انه لا يستغرب قصص القديسين اللذين لم يدخلوا المراحيض لمدد عجيبة ..في يومياته ذكر سلفادور دالي القطلوني الثاني في فصلي هذا ..بعد ريمون لول ..ان انقطاع الريح عند خروجه يعتبر نذير شؤم .

في رواية كافكا على الشاطي سأل هوشينو الكونيلساندرز التي هو روح وهمية تماما : ما أنت ؟

ولم يجب الكولونيل ساندرز بشيء مفيد وقال انه يمكن ان يكون اية شيء ..

سأله هوشينو مجددا : هل انت ضرطة مثلا؟؟

لايجاد الجواب انصحكم بتلك الرواية ..

الحقيقة ان الفصل هذا لم يكن ليكون على هاته الشاكلة كل الكتاب يقولون ذلك .." كان ليكون اروع ..يا الهي انه في رأسي بشكل مذهل !!.. لكن للاسف القراء لن يحظوا بما في رأسك ولاحتى زوجتك التي بجانبك ..انهم سيحظون فقط بعدة حروف مرصوفة وكلمات مصفوفة " ..**أمر جانبي :** اريد فقط ان يوفق الله مترجما عربيا لترجمة كتاب ( في الكتابة أو عن الكتابة ) لستيفن كينغ ويرزقه الله رزقا حسنا ..اللهم يا ربنا الذي في السموات امين ..

اعتقد انه على احد ما كتابة (التاريخ العالمي للخراء ) كما كتب التاريخ العالمي للجنون والفنون والعقل والرمز والكتابة واللعب وغيرها من المجلدات الكثيرة التي لن تحوي متعة اكثر من هذا الكتاب المقترح ..

الحقيقة ان أديبا امريكولاتيني يسمى أوغستو مونتيروسو و كتب في (ايها القناع اعرفك جيدا ) انه يود لو كتب (التاريخ العالمي للذباب ) فكرت في ذلك فعلا لانه موضوع مثير جدا ورائع ..ويمكنني اقتراح بعض الامور على من يريد الكتابة فيه :

'تفسيرات اية ( لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ) في سورة الحج .

قصة ابو جعفر المنصور مع الذباب .

باب الذباب في روح الحيوان للدميري و الحيوان للجاحظ .وعجائب المخلوقات للقزويني .

فصل الذي يحكي على الذباب في قصة 'ايها القناع' لأوغستو مونتيروسو )

.

2013/10/24

## الفصل الخامس

يجب ان اكمل لكم القصة قبل ان افقد القراء ..الحقيقة كما قال ركن الدين ان القراء يظنون أنني انا هو ركن الدين .وان هناك فتاة فعلا وان هناك خطة كتلك .

الواقع ان ركن الدين كان في سيارة اكتراها من وكالة ما وذهب بقرب منزل ضحيته الاولى ..ودعونا نذّكر الغافلين-وما اكثرهم – ان سيادة ركن الدين بصدد جمع قصص عبر اختطاف الناس .

كان قد زرع في حاسوب الضحية الذي هو مفتش او مراقب في التربية برنامج يتيح له التحكم..
وكان متصلا بالنت ومتصلا بروكس -التي لن تعرفوا اسمها الحقيقي ويمكنكم شراء الاسم الحقيقي عبر موقعي او بمراسلتي وهو بخمس دولارات .-

المهم ..كان المفتش قد تعرى في غرفة من بعض الملابس وفتح بعض المواقع الاباحية ..للاسف هذا ما حدث فعلا وليس سوء ظن مني ،كان المفتش يقول "هؤلاء هم النساء، هؤلاء هم النساء !!" كأنه يؤكد ان هذا هو التصور الحقيقي للنساء وأنه ما هو الا انسان مسكين عثر او تعثر بانسان اخر ظن انه انثى وتعلق به في حياته .رايي ككاتب-والذي لا يهمكم فالقاريء يقرا الكتاب ويفسره على هواه دوما ولهذا قال النقاد الممجدون ان المؤلف مات - لا اوافقه ، لكن دعونا نتابع ما الذي فعله ركن الدين .
اخبر روكس بالامر فقالت له لما لا ترسل له فيديو تخويفي لعذاب القبر ..؟قال ركن بسخرية . حسنا هذا يعتمد على طول اللحية... قال لها طالبا

..ارسلي لي  اطول لحية ممكنة و اشنع وجه . اريد لحية بطول لحية تولستوي..قال المؤلف الذي افسد النص بتدخلاته العديدة .

هل هذا الكتاب عبارة عن آراء مؤلف فيها رائحة قصة ؟ ام انها قصة فيها روائح اراء المؤلف ؟.. كما تريدون ..انا هنا برزت لي مقولة اعتبر انها جيدة لتعريف الحياة ..رغم اننا كنا نتكلم عن القصة ..وليس الحياة ..لكن لا بأس ..فصدور القراء أكيد انها لما اتسعت لارائي حتى الان ولقراءة كل هذا فاكيد انهم لم يعودوا ينزعجون من الامر ..الخروج عن الموضوع..

الحياة سلسلة من الاحلام يقطعها الواقع الذي نعيشه .على عكس ظن البعض ان الواقع هو الاساس وان الاحلام استثناء..حسنا لنكمل القصة ..

قص الفيديو وزاد الصوت بشدة ..كان المفتش بسماعات الرأس او سماعات الاذن ايهما شئت فقل ..وهل الاذن هي التي تعي الاصوات ام مركز الصوت بالدماغ ؟؟ لا يهم ...كان المفتش كما قلنا  مندمجا مع شقراء (مريكانية  )لم أخطأ في التهجي فنحن  في لهجتنا ننطقها هكذا ..

عندما سمع الصوت الصاعق و الصوت المبكي للامام وهو يصرخ الله أكبر ..اغمي عليه.. على من ؟ على المفتش .

بسرعة نقله اربع اصدقاء..لا تقل لي كيف اتوا او كيف اتيح لهم دخول المنزل او كيف فتحوه او ما هو الوقت ..كل ذلك لم يعد مهما في القصة الحديثة صدقني ..ستكبر وتعرف ذلك ..المهم انهم نقلوه  لركن الى مكان ما مجهول وقد تم تقييده.هنا ارد الدين لاغاثا كريستي عن اول قصصها في تحريات باركر باين ..ليست لندن وحدها تحوي الاثارة..واد سوف أيضا .

اخبر ركن الدين روكس فيما بعد ان خطته لم تكن هكذا تماما لكن هكذا افضل... **الرب دوما يخطط احسن منا..**حسنا المهم تم تقييده ..ادار ركن الدين الكرسي امامه و جلس عليه اي ان ظهر الكرسي كان مقابلا لصدر ركن الدين كما تفعل الاف بي اي ، ويدل في علم الفراسة ان المتحدث واثق ومسيطر على الحديث ويصد المجادلين بقوة .

ركن الدين تكلم بهدوء وثقه **"**لن اؤذيك لسنا منظمة ارهابية ..انا ركن الدين وما اريده قبل ان اؤذي هو ان تحكي لي اغرب ما مر لك ..لا تحاول ان تقاوم او تفتعل المشاكل ..أعلم ان هذا يبدو لك جنونا بالاخص وحياتك مملة ورتيبة جدا .. سأنسى ما كنت تقوم به الليلة لكن اخبرني فقط اغرب ما مر بك وساطلق سراحك..**"** هل توافقونني ايها القراء..كان ركن الدين نزيها وواضحا..

والآن اتوجه لكم معشر القراء الا تظنوا ان الرؤوس الصلعاء للمفتشين تحوي قصصا شيقة **!!** لكن بما أنكم فضوليون لتعرفوا فلنجعل ابو الكرش التربوي هذا يتحدث :

- العمل الذي تقوم به يا بني عيب ...( هاانتم تعرفون دوما هاته النبرة فيهم )

-وفر نصائحك التربوية... (هتاف تشجيعي لركن الدين !!)

-لو اتيتني في بيتي لحكيت لك دون ان تتعبني هكذا وتتجسس عليّ ... (الكذبة المعتادة التي تبدأ بـ لو )

قال ركن الدين بحزم **"**هل تريد ان آمر احدهم بصفعك **؟"**

حسب خبرة التربوي الضئيلة بهاته المواقفن اراد ألا يفتعل المشاكل ويبدا القصة :

"حسنا انا لا املك قصصا مثيرة جدا لكن هاته بقيت مستغربة عندي ..اي اني لم اعرف خاتمتها ..ولا لم فعل ذلك ..

كنت في سنتي تخرجي الاخيرة لما تعرفت على صديق لصديقي... كان ياتي لرؤية سير المذكرة ...كان في السنة التي قبلنا اي انه العام المقبل يتخرج ..ولم يكن يخالط احدا ..كان عبقريا ..الاول في الدفعة لا يتحدث كثيرا ولم يصادق احدا ..في وقت لاحق عرفت انه كان قد اعتقد في الناس انهم لم يصادقوه الا للمصلحة لذا ابتعد عن جميع اشكال الصداقات.

حسنا بعد مدة ..وكلمة فكلمة تعرفت عليه . بل وصادقته ..ويوما ما لما كنت اريد الذهاب للمطعم لم يرد ان ياتي معي لانه كان خارجيا ..يقيم بالقرب من الجامعة فقلت له انتظرني ساخرج لك معي الغداء..
اصبح في وقت لاحق في الامتحانات يبيت معنا يحضر ويهيئ الدروس الخ .. وازدادت معرفتي به ثم اصبحنا نخرج وناتي معا ..حكى لي كل شيء وحكيت له كل شيء حتى انه استضافني في بيته وضيفتني امه وتعرفت عليها ...وحتى انه اخبرني برغبته في خطبة فتاة اعجبته ..الحق ان القدر جمع بينهما فيما بعد ..(هناك دراسة للان اكاديمية جادة حددت نسبة من يتزوجون وقد كانوا من نفس المعهد ..طبعا الزيادة من المؤلف لان التربويين عادة لا يقرأون الدراسات الحديثة ..)المهم اصبح يدخل المطعم بعد ان كان اصدقائه يحاولون فيه ولم يرد ..واصبح صديقا حميما لي..

لما تخرجت لم يكن يصدق أني سافترق عنه ..لم يحب ذلك ابدا وانا اسكن في ولاية اخرى ..ورغم ذلك بقينا على تواصل لانه كان لهم هاتفا ثابتا في ذلك الوقت لم تكن هناك الهواتف النقالة بعد..كنت اتصل به انا لاني لم اكن املك هاتفا بالطبع ..وبقي الاتصال بيننا... تلاقينا في ظروف لاحقة في المعهد ولتحضير ماجستير او ما شابه ..وتبادلنا أرقام الهواتف النقالة لانها ظهرت ..واصلنا التواصل تزوج بتلك الفتاة التي تحدثنا عنها ( وقصتها بالتمام في مجموع المجلدات العشرين لـ كيف تزوج الناس من تأليف يونس بن عمارة ، ونسخها حصرية ومحدودة وكلها قصص حقيقية ) وسالني رأيي فيها وفجأة وفي مكالمة ما قال لي انه لا يمكن الاستمرار هكذا ..يجب على الاقل ان نرى بعضنا وان نتزاور.. اخبرته اني لا امانع لكننا متزوجون ولي روابط وعمل وهو كذلك والامر ليس سهلا ..لكنه لم يحب الامر ..اتصلت به لاحقا فلم يجب ..بقي يرن ..خفت ان يكون هاتفه ربما ضاع او حدث له شيء لكن بالصدفة اخذه ولده واخبرني بلهجتهم ان اباه ذهب للصيدلية ليشتري دواءا ...

رغم كل هاته الصداقة و المودة بيننا لم نتصل بعدها ..سكت برهة . ثم اطال الصمت كانه يسترجع الذاكرة ثم سأله ركن الدين :

-هذه هي كل القصة ..؟؟

-اجل..

رفع ركن الدين عينيه كانه يتلو صلاة ما ... كان يقول بتمتمة عرفت فيما بعد في الأدبيات الحديثة بصلاة من أجل الانتقام من التربويين (من اجل كل المغتاظين من الطلبة والمظلومين... من اجل كل ايام الاستيقاظ

الصعبة  للنهوض لدروس مملة ومقابلة اناس بغيظين كهؤلاء ..انتقاما لكل الراسبين والمتسربين الدراسيين والذين نعتوا باحتقار كفاشلين ..الخ )ثم اشار لمرافقه فقام بصفع التربوي على قفاه صفعة شديدة فعلا اطارت من عينيه دمعة..

أمر ركن الدين مجددا "اطلقوا سراحه " ..ورجع التربوي لاحقا في سيارة تكسي لبيته دفع ثمنها بمشقة نفس..

قال ركن الدين للمؤلف رأيتُ كيف جعلت قصتك مثيرة نوعا ما بتلك الصفعة؟لولاها لكانت مملة جدا..

-جميل ..هل تعلم انك غير موجود ؟

ضحك ركن الدين وقال " تقصد انني مثل البطة دونالد التي قالت مرة هل انا مجرد رسمة ..؟هل انا مجرد فكرة في ذهنك ؟وروكس و حياتي والسيارة والمبنى والتربوي ذلك غير موجود ؟"

أجبته : "ذلك يعتمد..."

سالني مقاطعا " ومن يثبت انك موجود ايضا ربما كنت أنت ايضا فكرة غي ذهن اكبر."؟

قلت له فعلا الفيلسوف باركلي قال ذلك ..نحن مجرد افكار في نفس  الرب ..نظن اننا موجودون ..بورخيس يقول اننا احلام يحلم بها الاله..

فكّر ركن الدين ..من ناحيتي ...انا متاكد انني موجود ..

قلت باشفاق " البطة دونالد ايضا متاكدة وسبونج بوب أيضا ..حجتك انه لا يمكن ان تحدث كل هاته الامور دون وجود !!..ربما انت محق ..."

وانتم معشر "الاحلام التي حلم بها الرب" أو قرائي الاعزاء... ما رأيكم ؟

**الفصل السادس**

**طوبى للرجل الذي يخاف الرب ،ويُسّر بوصاياه كثيرا ، 2 نسله في الارض يكون قويا .نسل المستقيمين يُبارك .3 مجدٌ وغنى يكون في بيته وبره يدوم الى الابد .**

**مزامير داود 111.**

نفتح الفصل على شرف مي زيادة و نجيب سرور .وكل العقلاء الذين سجنهم المجانين .وفي هذه الدنيا ما يجعلك تصدق هذا واكثر منه.

أشكر نسمة من مصر التي جعلتني اكمل رواية سرور لطلال فيصل والتي اوضحت لي الكثير من الامور حتى انها وياللعجب ..ازاحت مكانة كتاب البجعة السوداء لطالب نسيم قليلا واستقرت بقربه...حقوق هذا الفصل راجعة لها .

قبل ان نكمل الفصل ..و ما حدث ...اتاني نقد جيد للفصول ولكتاباتي عموما ..يتلخصان في امران ..وسيؤذي ذلك النقاد اذ انهم لن يجدوا عملا في رواية او شبه رواية تنقد ذاتها .الامر الاول هو عدم الارتباط بين الفقرات والقصد الأفكار ..والتقطع ..اضيف الى ذلك ان التنقيط والتنسيق قلل من الجودة لكن في نفس الوقت اعطاها مسحة جمالية اخرى ...ذلك اني وطالما طالبت الاصدقاء في اعانتي على الكتابة فساعدني القليل ..ولم يهتم اخرون واني اشكر من قدم لي المساعدة .هذا الفصل بالتحديد اكتبه باصبع واحد في مفكرة هاتف بنظام اندرويد ..الهاتف كان هدية ..اذ اني لا املك شروي نقير.فيما بعد نسقته بالوورد ورفعته للنت.

المهم... الامر الثاني هو نقد ان الفصول كانت عبارة عن اضمامة "تجميعية "لنصوص وقراءات كتبت من قبل ..وان علي ان اعيش الحياة او اروي قصتي انا ..الواقع ليس انني لا املك قصة .اولا حياتك ليست ملكا فكريا لك وحدك .لذا لا يمكنك في وقت مبكر قول الكثير ولا يسعني الانتظار سنوات من اجل ان اصبح كاتبا فانا كذلك منذ الصغر.

الأمر الثالث فلنفرض اني كتبت قصتي ما الذي سيكون فيها ؟ وكل القصص معادة هناك عشرة الاف قصة تتحدث عن تسلط الاب .مئات الروايات عن تسلط الام ..الاف اخرى عن تسلطهما ان كنت يتيما فالقصص بالشاحنات كمية ..ان كنت عاشقا فاسكت خالص ما تتكلمش ..ان كنت شاذا .او احمقا او عنينا ..كافرا ملحدا او متصوفا ..خبيرا نفسيا او صاحب تنمية بشرية ..كل ذلك كتب وتم و شكّل ازمة افكار للكتاب..

ما الذي يمكن كتابته كجديد ؟الجواب لا شيء .وهو عنوان هاته التحفة التي منحها الرب الخالق لكم.
ان اعتبرنا سيدنا سليمان عليه السلام كمؤلف ففي اسفاره كتب ان كل شيء باطل ..ولا جديد تحت الشمس وللاسف فان قوله سار للآن..

المهم في كتاب فن الرواية لميلان كونديرا ..تحدث ان بعض النقاد اعلنوا موت صنف الرواية ..وقد ناقشهم رغم ذلك ..المهم لدي هو انهم حينما يقولون ماتت لا يعني فقدانها فالروايات العادية تبقى تحفا وتستمر بقراءتها وحياتها ...لكن انا وفي هذا المستودع اعلن ان شيئا لم يمت ..أتى التلفاز وأُعلن موت الاذاعة فازدادت تطورا بل و تحزمت و بدأت ترقص ..اتى الإنترنت وأُعلن موت التلفاز فازداد تطورا ..وقبله أُعلن موت المسرح

والسينما فنُقلا عبر هاته الوسائط و زادت جمعيات المسرح وزاد الابداع وتخصص البعض في كتابة هاته الاصناف ..وكذلك القول في القصص القصيرة والشعر العمودي و الرواية والشعر الحر ..يظن البعض انه لما تأتي الاصناف الجديدة او ما يظن انها كذلك تقتل الاصناف القديمة او السابقة ..والامر هو ان الاصناف الجديدة تقوي تلك القديمة وتعطيها لذة اخرى..

من منا وقد تعبت عيناه من شاشة الحاسوب ان كنت تملك واحدا ، استراح ليلا الى الاذاعة فالظلام والراحة والذهن البشري وخيالاته اروع من اي فلم قد شاهدته من قبل..

ما قالته توكل كرمان حائزة على نوبل للسلام عن الجزائر ، اول ما يخطر ببالك كيف يمكن لحائز على نوبل للسلام ان يصرخ لبلد آمن بتصريح يحرض على الفتنة ؟؟وفي زعمهم انهم يوقظوننا ..كأن الشعب غبي وغافل . ..الجواب هو لا تتعجب من انسان حتى او كان مسلما ويلبس حجابا ملونا جميلا ، يقبل بجائزة يهودي يدعى نوبل ليوضع اسمه مع اليهود حكام اسرائيل الذين اخذوا نوبل من قبل .كيف ترضين لنفسك يا ست كرمان بذلك ؟ ..لا ادري ..

ما يهمني هو لما يصدر كاتالوغ ذكر الحائزين على نوبل للسلام وهو يصدر سنويا وتجدونه في الموسوعات .. ويُصنّف اسمك الذي يعني صفة اسلامية تصوفية بحتة جميلة اسمها توكل ..ما يكون رد فعلك او شعورك ..سجلي ذلك واكتبيه في مذكراتك التي لن اقرأها مطلقا ..فانا منذ قرأت مذكرات كافكا وسلفادور دالي لم اعد اطيق أي مذكرات اخرى...

اعجبني محمد علي كلاي لما رفض ان يوضع اسمه في نجوم هوليوود لانها تكون في الارض والمسلمون يقدّسون اسم محمد ..الحقيقة هو ان هذا الملاكم الطيب والذي تشهد له امريكا كلها والعالم  بأخلاق رفيعة جدا نتمنى الرب القدير ان تمنح لنا مثلها ..علم ان اسمه تراث  اسلامي عربي ثقافي وليس اسم علم فحسب . وعلمنا درسا مفيدا وهو أنه لا يجب لمعرفة هاته الأشياء ان تكون أكاديميا ..ولا حتى حائزا على نوبل .

تم الفصل السادس ..لنكمل القصة في الفصل اللاحق ..

## الفصل السابع و الأخير

قد انخدع البعض بظنه و للأسف أن هذا اللاشيء يحوي قصصا مثيرة و أنا أعتذر لهم، كان بالإمكان جعل ركن الدين يلتقي بأكثر من ضحية ولكل ضحية قصة لكن لا أريد أن أكوّن ألف ليلة و ليلة أخرى، فما أكثر الحكايا، ولم أرد حتى جعله يغازل روكس او حتى يقومان ببعض الاشياء إرضاءً لبعض الظنون التالفة وما أكثرها بدءا مني ..فبصفتي رومانتيكيا بحتا لا يمكن أن افعل ذلك..

باكتشافكم أن ركن الدين و روكسانا أو ربما " أنا" و " أنتم" مجرد أفكار في عقل أكبر من عقولنا ....يسميه الحكماء بالعقل الكلي، توقفت القصة فعليا و لم يعد هناك من شيء مُجدٍ لقوله..

حسنا... أعترف أن رضوى عاشور و هي روائية مقتدرة كان لها الحق في القول أن الأعمال الأدبية تأتي لوحدها و تنتفي لوحدها، رغم صعوبة توصيل هذه الفكرة لمن لم يكابد مشاق العمل الأدبي.

و لنكمل فصلنا و لننهي قصتنا و ليباركنا الرب الذي هو في السماء مجده.

### لقاء تخيلي مع محررة نيويورك تايمز الأدبية

### (مونيكا هيزنبيرغ) مع الروائي يونس بن عمارة

**مونيكا:** لنتجاوز المقدمات، دعونا لا نحكي عن النفس ! و لنتجه مباشرة إلى ما يهم "الرواية"، مستر يونس هل يمكن أن تكلمنا عن العنوان قليلا؟

**يونس:** حسنا ! مرحبا بك..العنوان عبارة عن خدعة لفظية، أنا تخيلت مشهدا، لو اشترى أحد لخطيبته التي تحب القراءة روايتي هذه، ثم سأله

أحد: ماذا أهديتها؟ ..سيقول: لاشيء!! ( أبتسم)...حسنا الأمر ليس أمنية مني فقط هناك رسالة مشتهرة من ضابط لفرانز كافكا يقول إنه اشترى " المسخ" قصة له و أهداها لخطيبته و أنها لم تفهمها و هو لم يفهمها ..و أنه يناشده أن يرسل له تفسيرا!! الرد لم يوجد..و المؤكد أن رد كافكا لو وجد بخط يده لبيع بملايين الدولارات.

**مونيكا**: على ذكر التفسيرات ، اختلفت أراء القراء الأولى و لاحقا بعد النشرالعام حول تفسير قصتك، ما الذي كنت تقصده بالضبط ؟

**يونس**: الجواب الصحيح ما الذي كنت أقصده منها هو "لاشيء" ، و هو العنوان و الختام ، و قد يقول البعض أنه لا جدوى من عمل دون قصد، إذ أنه عبثي كلا الامرين السؤال و الجواب ، أقول ان هذا أمر فلسفي دارت حوله كل المشاكل الفلسفية من عهد آدم، إذ مازال الناس يختلفون " هل للرب غاية من خلق كل هذا؟" ،و إن كانت له غاية، فمن يحتاج لغاية ليس كاملا.. الحكماء تساءلوا إن كان غنيا بذاته عن كل شيء- و هذا شيء مؤكد تماما- فما الجدوى اذن من خلق العالم؟ الجواب أخذ ملايين الصفحات من الكتب و ما زال يأخذ..هناك من أجاب و ما زال و هو الجواب الأصح: أننا عدم.. و لذلك لا يوجد "شيء" أصلا ليستغني الله عنه، يقول باركلي أنت مجرد فكرة في ملكوت الله، أنت لاشيء حقيقة و لو انقطع الفيض الإلهي لعدمنا على الجملة و التفصيل..هذا هو ملخص الأمر. هناك قول جيد للجنيد الأستاذ يقول فيه عن سؤال : ما مراد الله من العالم؟ أجاب: ما هم فيه . كل شيء وقع، يقول ابن عربي و يوافقه كل الاشاعرة والفلاسفة المعتدلون ، فالله قد أراده..نحن يمكن فقط أن نستفيد من التاريخ الذي وقع أما ما لم يقع فتلك آمال البشر عليه، و كل علوم

التنجيم و الطالع والرمل و التنبوء خرجت من تلك العباءة، بل كل شيء تقريبا، حتى معدات التجميل نشأت في نظري من خوف الإنسان من المستقبل ، هي و مواقع Dating أونلاين!!

**مونيكا** (تبتسم): حسنا ! ألا تعتقد أن كتابك لاهوتي نوعا ما؟

**يونس**: أرى انك قد أصبت بتسمية " شبه الرواية" كتابا فهي ليست رواية حقيقية و لا أنا روائي بالمعنى المتعارف عليه، بالأخص بعدما أعلن بعض النقاد موت هذا الصنف رغم أني لا أوافقهم، فانا مازلت أحيانا أستمع إلى الراديو، و الذي يهم الآن هو أنني قلت مُجيبا في الفصل الأول أن الكتاب يحوي كل شيء في آن واحد ، انه افراغ جزئي لعقل ممتلئ على فترات ضاق به الأمر إلى أن كتبه على ورق..

**مونيكا**: هل تعتبره سيرة ذاتية فكرية بشكل ما؟

**يونس**: قلت لك مجددا أنه من الصعب بل من غير المجدي وضع هذا اللاشيء في صنف معين.

**مونيكا** ( و هي تحاول تصفح الكتاب): لاحظت أن الفصول الأولى كانت طويلة نسبيا و الأخرى قليلة الصفحات ، ما السر في ذلك؟

**يونس**: أنا لا استعمل أية هندسة في كتابة أعمالي ، كنجيب محفوظ مثلا و ميلان كونديرا ، أنا مبدئي أن أكتب على السجية، لذا تختلط الكثير من الفقرات بالجمل الاعتراضية التي لا يحبها برتراند راسل.

**مونيكا**: هل تؤيد إذن مقولة الأدباء أنها كتبت نفسها بنفسها" شبه الرواية "هذه؟

**يونس**: أنا أقول لك لقد كتبها أصدقائي ، كتبها ديدرو و أدونيس و محمود درويش و البرغوثي، أحمد مطر، طلال فيصل و ليسكانو ، مونتيريسور و غارسيا و كل من قرأت..لقد كتبها من يقرؤني الآن و يظن أن هذا الحديث وقع بيني و بينك.

**مونيكا**: لماذا أعطيتني لقب هيزنبرغ؟

**يونس**: لأنه اسم مشتهر بمبدأ الريبة و الشكوكية لذا أحببته..

**مونيكا**: نشكر الأديب على الإجابة على التساؤلات..و لجميع القراء على وقتهم و إلى اللقاء. (انتهى)

عن نفسي لا أقدم أي تفسيرات لأعمالي لأن الأعمال تُقتل بالتفسيرات المحددة..القرآن كان له عدد تفسيرات لانهائي فهو لا تفسير له وهكذا نرى أن اللانهاية أحيانا تساوي صفرا كما قلنا في مفارقة الورقة البيضاء أو الرواية التي تحوي كل الروايات في الفصل الأول.

ننهي شبه الرواية كما بدأناها بالتسبيح لله ومجده في الأعالي و بالناس المسّرة وعلى الأرض السلام.

**يونس بن عمارة**

**وادي سوف06 نوفمبر 2013**

**يونس:** أنا لا استعمل أية هندسة في كتابة أعمالي ، كنجيب محفوظ مثلا و ميلان كونديرا ، أنا مبدئي أن أكتب على السجية، لذا تختلط الكثير من الفقرات بالجمل الاعتراضية التي لا يحبها برتراند راسل.

[redacted]